المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة (Libyan Journal of Contemporary Academic Studies)
LJCAS, eISSN: 5970-3005
Volume 4, Issue 2, 2026, Pages: 779-793

Natural Resources Between the Causes of International Conflict and Alliance Formation: The Russian-Ukrainian Crisis as a Model

Ayad Miftah Alwaer Alwaer *
Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Bani Waleed University, Bani Waleed, Libya
*Corresponding author: ayadallowaar1@gmail.com

الموارد الطبيعية بين أسباب الصراع الدولي وتشكيل التحالفات (الأزمة الروسية الأوكرانية نموذجاً)

عياد مفتاح الواعر الواعر*
قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

Received: 30-09-2026; **Accepted:** 02-11-2026; **Published:** 15-11-2026

Abstract
This study examines the phenomenon of conflict in international relations as one of the structural features inherent to the evolution of the international system. Such conflicts arise from the clash of interests and the divergence of objectives among international actors, particularly in the context of competition over vital resources and the pursuit of maximizing influence. Within this framework, the study aims to analyze the causes of international conflict through a case study of the Russian-Ukrainian crisis, with a particular focus on the role of natural resources and international alliances in explaining both the outbreak and development of the conflict. The research is guided by a central question: To what extent have competition over natural resources alongside international alliances contributed to shaping the dynamics of the conflict between Russia and Ukraine? It is based on a core hypothesis that strategic resources, especially energy resources, along with political and military alliances and blocs, constitute decisive factors in fueling contemporary international conflicts. The study adopts a set of scientific methodologies, most notably the historical method to analyze the roots of the crisis since 2014, the descriptive-analytical method to understand the dimensions of the conflict, and the case study approach to apply the theoretical framework to the practical reality of the Russian-Ukrainian crisis. The findings reveal that the Russian-Ukrainian conflict cannot be explained by a single factor; rather, it is the outcome of a complex interaction of economic, political, and strategic variables. Natural resources have played a pivotal role in escalating the crisis, whether through competition over energy reserves, control of transit routes, or their use as instruments of political and economic pressure. Furthermore, international alliances, most notably Western expansion through the North Atlantic Treaty Organization (NATO), have contributed to deepening tensions and reinforcing international polarization, thereby internationalizing the conflict and transforming it from a regional dispute into a crisis with global dimensions. The results also indicate that Ukraine's geographical location and its possession of strategic resources have made it a focal point of competition among major powers. Meanwhile, international alliances have prolonged the conflict and increased its complexity by providing military, economic, and political support to the parties involved.

Keywords: International conflict, Russian-Ukrainian crisis, Natural resources, Energy security, International alliances, Geopolitics, NATO.

الملخص
يتناول هذا البحث ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية بوصفها إحدى الظواهر البنيوية الملازمة لتقدم النظام الدولي، حيث تنشأ نتيجة تشابك المصالح وتباين الأهداف بين الفاعلين الدوليين، لا سيما في ظل التنافس على الموارد الحيوية والسعي نحو توسيع النفوذ، وفي هذا الإطار يهدف البحث إلى تفسير أسباب الصراع الدولي من خلال دراسة حالة الأزمة الروسية الأوكرانية، مع التركيز على دور كل من الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية في تفسير اندلاع الصراع وتطوره. ينطلق البحث من إشكالية رئيسية مفادها: إلى أي مدى ساهم التنافس على الموارد الطبيعية، إلى جانب التحالفات الدولية، في تكوين ديناميات الصراع بين روسيا وأوكرانيا؟ ويعتمد في ذلك على فرضية محورية ترى أن الموارد الاستراتيجية، وخاصة موارد الطاقة، إضافة إلى التكتلات والتحالفات العسكرية والسياسية، تمثل عوامل مهمة في تأجيج الصراعات الدولية المعاصرة. ارتكزت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية، أبرزها المنهج التاريخي لتحليل الجذور التاريخية للأزمة منذ عام 2014، والمنهج الوصفي التحليلي لفهم أبعاد الصراع، إضافة إلى منهج دراسة الحالة لتطبيق الإطار النظري على الواقع العملي للأزمة الروسية الأوكرانية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الصراع الروسي الأوكراني لا يمكن تحليله من خلال عامل واحد، بل هو نتيجة تفاعل متداخل بين عوامل اقتصادية وسياسية واستراتيجية. فقد لعبت الموارد الطبيعية دوراً محورياً في ترسيخ الأزمة، سواء من خلال التنافس على احتياطيات الطاقة، أو السيطرة على خطوط نقلها، أو توظيفها كأداة ضغط سياسي

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

واقتصادي. كما أسهمت التحالفات الدولية، وعلى رأسها التوسع الغربي عبر حلف شمال الأطلسي، في تعميق التوترات وتعزيز حالة الاستقطاب الدولي، مما أدى إلى توسيع الصراع وتحويله من صراع إقليمي إلى أزمة ذات أبعاد عالمية. كما أظهرت النتائج أن موقع أوكرانيا الجغرافي وامتلاكها لموارد استراتيجية جعلها محوراً للصراع بين القوى الكبرى، في حين أدت التحالفات الدولية إلى إطالة أمد الصراع وزيادة تعقيداته، عبر تقديم الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لأطراف الصراع.

الكلمات المفتاحية :الصراع الدولي، الأزمة الروسية الأوكرانية، الموارد الطبيعية، أمن الطاقة، التحالفات الدولية، الجغرافيا السياسية، حلف الناتو.

المقدمة

تعد ظاهرة الصراع من الظواهر المعقدة التي تتسم بدرجة عالية من التعقيد والتشابك ، إذ تمثل أحد العوامل الملازمة للواقع الإنساني عبر مختلف مراحله التاريخية فقد ارتبطت الخبرة البشرية بالنزاع منذ نشأة الإنسان الأولى، وتجلت مظاهره في شتى أشكال العلاقات الإنسانية، سواء على المستوى الفردي أم الجماعي، كما امتدت أبعاده لتشمل الجوانب النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية. ومن حيث الجانب التاريخي للحياة البشرية، يتضح أن الصراع يعد حقيقة راسخة في حياة الإنسان والمجتمعات على اختلاف مستوياتها.

ويعد مفهوم الصراع من المفاهيم المحورية التي حظيت باهتمام واسع في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، الأمر الذي أدى إلى تنوع تعريفاته وتباين مقارباته النظرية. فالصراع يفهم بوصفه نمطاً من التفاعل الاجتماعي الذي يدور حول القيم والمصالح ، ويتعلق بالمطالب المتنافسة على الموارد والسلطة والنفوذ ، وهو بذلك يتجاوز مجرد التنافس ، الذي يعد أبسط صوره، ليشمل أنماطاً أكثر تعقيداً مثل الأزمات والتوترات والنزاعات. كما يُعبّر الصراع في بعده الدولي، عن تنافس الإرادات الوطنية والقومية الناتج عن تعارض الأهداف وتباين الإمكانيات بين الدول.

وتتخذ ظاهرة الصراع أنواعاً ومظاهر عديدة ، من بينها ما هو سياسي واقتصادي وعسكري وتكنولوجي ، كما تتنوع أدواته ووسائله لتشمل الحصار والتهديد وبناء التحالفات والتحريض. وتعود أسبابه إلى جملة من الأسباب المتداخلة ، منها ما هو سياسي، واقتصادي ، واستراتيجي واجتماعي ، الأمر الذي يعكس طبيعته المركبة .

و في أطار العلاقات الدولية ، تعد ظاهرة الصراع من أبرز الظواهر التي رافقت تطور النظام الدولي ، حيث تتباين دوافعها بين اعتبارات سياسية واقتصادية وأمنية واستراتيجية. وقد ساهم التنافس بين الدول على النفوذ والمصالح الحيوية في نشوب العديد من النزاعات والحروب التي ساهمت بصورة مباشرة في استقرار النظام الدولي. وفي هذا الإطار، تتضح الحرب الروسية الأوكرانية بوصفها إحدى أهم الأزمات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين، نظراً لتداخل أبعادها الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية.

وتأخذ هذه الأزمة أهمية خاصة لارتباطها بعوامل متعددة، في طليعتها الموارد الطبيعية ، ولا سيما الطاقة والغاز الطبيعي، فضلاً عن مسألة التحالفات الدولية والتنافس بين القوى الكبرى . فقد شكّل الموقع الجغرافي لأوكرانيا ومواردها الطبيعية عاملاً مهماً في حسابات القوى الدولية، كما ساعدت التحالفات الإقليمية والدولية، ومن بينها امتداد حلف شمال الأطلسي، في ترسيخ الأزمة وتوسيع نطاقها.

وانطلاقاً من ذلك، يهدف البحث إلى تحليل أسباب الصراع في العلاقات الدولية من خلال دراسة الحالة الروسية الأوكرانية، مع التركيز على دور الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية في تعميق هذا الصراع. كما يهدف إلى ابراز جذور هذه الأزمة وأبعادها المختلفة وانعكاساتها على النظام الدولي.

اولاً: مشكلة البحث

إن حقيقة الصراع في أدبيات العلاقات الدولية يشير إلى مجموعة من الأطروحات الفكرية التي قد تساهم في تحليل السلوك الخارجي للدول، ويعد الصراع ما بين روسيا وأوكرانيا من أبرز الصراعات على الساحة الدولية، التي أثرت في مناخ النظام الدولي وفي توازنات القوى العالمية. ولا يحتوي هذا الصراع على الجانب العسكري فقط ، بل يرتبط أيضاً بعوامل أخرى مثل التنافس على الثروات الطبيعية ، خاصة الطاقة، إضافة إلى تأثير التحالفات الدولية والإقليمية في تعميق التوتر بين الدول.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتدور مشكلة البحث في حول فهم الدور الذي تلعبه الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية في تحليل أسباب الصراع بين الدول، من خلال دراسة حالة الحرب الروسية الأوكرانية ، وذلك لمعرفة مدى تأثير هذه العوامل في نشوب الصراع واستمراره، ومدى ارتباطها بإعادة تشكيل توازن القوى في النظام الدولي .

وبالتالي تدور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :

إلى أي مدى ساهمت الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية في نشوب وتطور الصراع بين روسيا وأوكرانيا في إطار العلاقات الدولية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية منها:

1. ما مفهوم الصراع في العلاقات الدولية وما هي أسبابه؟
2. ما الدور الذي تلعبه الموارد الطبيعية في الصراع الروسي الاوكراني؟
3. كيف ساهمت التحالفات الدولية في تفاقم الأزمة الروسية الأوكرانية؟

ثانياً: فرضية البحث

ينطلق البحث من الفرضية الرئيسة التالية:

إن التنافس على الموارد الطبيعية، وخاصة موارد الطاقة، إلى جانب تأثير التحالفات الدولية والعسكرية، يعدان من العوامل الأساسية التي أسهمت في اندلاع وتفاقم الصراع بين روسيا وأوكرانيا.

كما يمكن صياغة فرضيات اخري مثل:

1. كلما زادت أهمية الموارد الطبيعية في منطقة ما، زادت إمكانية حدوث الصراع بين القوى الدولية المحيطة بها .
2. تتخذ التحالفات العسكرية دوراً بارزاً في تعميق النزاعات الدولية وتوسيع نطاقها.
3. يعد الموقع الجغرافي والاقتصادي لأوكرانيا عاملاً مهماً في الصراع بين روسيا والغرب.

ثالثاً: أهمية البحث

تأخذ أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه حيث تعد أهميتها من أنه:

1- يستطيع القارئ من الجانب النظري التعرف على مفهوم الصراع وأسبابه، ووسائل إدارة الصراع.
2- ستحدد هذه الدراسة الأسباب التي كانت وراء نشوب الصراع ما بين روسيا وأوكرانيا.
3- تساهم الدراسة في فهم حقيقة الصراعات الدولية واسبابها من خلال تطبيقها على حالة واقعية معاصرة.
4- تساعد الدراسة في فهم أثر الموارد الطبيعية في تشكيل التحالفات الدولية.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى ابراز مجموعة من الأهداف أهمها.

1- تقديم إطار لفهم وتفسير مفهوم الصراع وأنواعه وأسبابه وأبعاده ومستوياته.
2- تحليل أسباب الحرب الروسية الأوكرانية في ضوء الموارد الطبيعية والتحالفات.
3- معرفة انعكاسات الصراع بين روسيا وأوكرانيا وتداعياته على العلاقات الدولية.

خامساً: منهجية البحث

1-المنهج التاريخي: من خلال دراسة الأزمة الروسية الأوكرانية ومن خلال تحليل الجذور التاريخية للصراع، وتتبع تطور أهمية الموارد الطبيعية، وفهم تأثير التحالفات الدولية في تشكيل مواقف الأطراف المختلفة، مما يساعد على تقديم تفسير علمي متكامل لأسباب الصراع في إطار العلاقات الدولية.

2- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال وصف ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية وتحليل أبعادها المختلفة، مع ابراز دور الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية في نمو هذا الصراع.

3- منهج دراسة الحالة: من خلال تحليل الحرب الروسية الأوكرانية بكونها نموذجاً معاصراً يبين دور الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية في نشوب النزاعات الدولية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سادساً: حدود البحث

1.الحدود الموضوعية

تركز الدراسة على تفسير أسباب الصراع في العلاقات الدولية مع التركيز بشكل خاص على دور الثروات الطبيعية والتحالفات الدولية في الحرب الروسية الأوكرانية.

2 .الحدود الزمنية

تتناول الدراسة الفترة الممتدة من بداية تصاعد الأزمة الروسية الأوكرانية عام 2014، بعد احتواء روسيا لشبه جزيرة القرم، وصولاً إلى تطورات الحرب الروسية الأوكرانية منذ عام 2022.

3.الحدود المكانية

تركز الدراسة على روسيا وأوكرانيا بوصفهما طرفي الصراع، إضافة إلى دراسة دور القوى الدولية المؤثرة في الأزمة مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

سابعاً: التعريفات الإجرائية:

1-الصراع

يقصد بالصراع حالة التوتر أو التنافس بين دولتين أو أكثر نتيجة تباين المصالح السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية، والتي قد تتفاقم إلى صدامات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية..

2- العلاقات الدولية

مجموعة العلاقات والتفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والقانونية التي تنشأ بين الدول وغيرها من المؤثرين في النظام الدولي ، من اجل تحقيق المصالح الوطنية أو إدارة الصراع والتعاون على المستوى الدولي.

3- الأزمة الدولية

تعرف الأزمة الدولية إجرائياً بأنها نوع من الصدام الشديد بين دولتين أو أكثر نتيجة تباين المصالح، وقد تؤدي إلى تصعيد سياسي أو اقتصادي أو عسكري

4-الموارد الطبيعية

تعرف الموارد الطبيعية بأنها المصادر التي توفرها البيئة ، والتي يمكن استغلالها اقتصادياً لتحقيق مصالح الدول، مثل النفط والغاز الطبيعي والمعادن والموارد الزراعية..

5-التحالفات الدولية

تفسر التحالفات الدولية بأنها اتفاقات أو تحالفات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية بين دولتين أو أكثر تودي إلى تحقيق مصالح مشتركة أو مواجهة تأثيرات خارجية.

6-الحرب الروسية الأوكرانية

تفهم الحرب الروسية الأوكرانية بأنها النزاع العسكري والسياسي بين روسيا وأوكرانيا الذي برز بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014، وتطور إلى حرب واسعة النطاق في عام 2022.

ثامناً: هيكل البحث :

المبحث الأول: المفاهيم العامة للصراع الدولي.
المطلب الاول: مفهوم الصراع وأنواعه.
المطلب الثاني: مستويات ومراحل الصراع.
المطلب الثالث: أسباب ووسائل أدارة الصراع الدولي.
المبحث الثاني: حقيقة الازمة الروسية الأوكرانية وأبعادها الجيوسياسية.
المطلب الاول: الاصول التاريخية والمسارات الميدانية للأزمة.
المطلب الثاني: الدوافع والأسباب الاستراتيجية للأزمة.
المبحث الثالث: الابعاد الجيوسياسية للموارد الطبيعية وأثرها في تشكيل التحالفات الدولية.
المطلب الاول: الأهمية الاستراتيجية للموارد الطبيعية في فضاء الصراع.
المطلب الثاني: الموارد الطبيعية كأداة للصراع وأداة للضغط الاستراتيجي
المطلب الثالث: أثر الموارد الطبيعية في تشكيل التحالفات الدولية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: المفـاهيم العامة للصراع الدولي

يعتبر الصراع الدولي من أهم الظواهر البنيوية في مجال العلاقات الدولية ، إذ يعكس طبيعة التفاعلات القائمة بين الفاعلين الدوليين ، ويكشف عن بؤر التوتر الناتجة عن تعارض المصالح و تباين الأهداف . ولا ينظر الى الصراع الدولي بوصفه حالة عابرة ، بل هو جانب دائم ومتغير في النظام الدولي، يتخذ صوراً متعددة تتراوح بين النزاعات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وصولاً إلى أنواع التنافس المختلفة على النفوذ والموارد الحيوية.

تساهم دراسة المفاهيم العامة للصراع الدولي في تشكيل إطار نظري متماسك يساعد على فهم أبعاده المتعددة، و تحديد مصادره وأسبابه ، سواء كانت ذات طبيعة تاريخية أو اقتصادية ، أو استراتيجية. ومن هذا المنطلق، فان الوقوف على الحقائق الأساسية المرتبطة بالصراع الدولي، والتمييز بين أنواعه ومستوياته، خطوة أساسية ضرورية لتفسير النزاعات المعاصرة وفهم ديناميكيتها المعقدة.

إن هذا المبحث يهدف لتقديم تحليل واضح للمفاهيم العامة للصراع الدولي، بما يمكن الباحثين من إدراك آليات التطور والتفاعل بين العوامل المختلفة، ويؤسس لأساس علمي متينة لدراسة النزاعات الدولية المعاصرة، وتقديم تحليلات موضوعية حول أسبابها وسبل إدارتها أو الحد من آثارها

.

المطلب الاول: مفهوم الصراع وأنواعه

الصراع لغةً

يرجع مصطلح الصراع إلى الجذر اللغوي (ص ر ع)، ويفسر في اللغة معنى الطرح أرضاً والغلبة. وقد ورد في معاجم اللغة العربية، ومنها لسان العرب، أن الصرع هو إسقاط الإنسان غيره على الأرض، ويُقال صرعه فصرعه صرعاً، أي غلبه وطرحه. كما يُطلق الصراع على المغالبة والمنازعة بين طرفين، بحيث يهدف كل منهما إلى إلحاق الهزيمة بالآخر.(ابن منظور ،1996،ص396)

وقد جاءت لفظ صرعى في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** ﴾ (سورة: الحاقة، الآية7).

فصرعى في الآية الكريمة أفادت معنى الطرح على الأرض والموت كذلك أيضاً.

الصراع اصطلاحاً

تنوعت تعريفات الصراع في الأدبيات العلمية تبعاً لتعدد التخصصات والمقاربات النظرية التي تناولته. فقد عرّفه (مارش وسيمون) بأنه نوع من الاضطراب أو التعطيل في عملية اتخاذ القرار، حيث يواجه الفرد أو الجماعة صعوبة في اختيار البديل المناسب نتيجة تعارض البدائل. (J.and.1958.p12)

أما رحيم، فيري أن الصراع بوصفه عملية تفاعلية تنشأ عند وجود عدم توافق أو تباعد بين الأفراد أو الجماعات، أو عندما يسعى أحد الأطراف إلى إقصاء الطرف الآخر عن تحقيق أهدافه أو إشباع حاجاته، خاصة في ظل التنافس على الموارد المحدودة أو تداخل القيم والاتجاهات.

وفي مجال علم النفس، يعرَف الصراع بأنه حالة من التنازع بين قوتين أو دافعين متعارضين، يهدف كل منهما إلى فرض ذاته، كما في الصراع بين الرغبات أو القيم أو الأهداف، أو بين الشعور واللاشعور.(صليبا،1971،ص725)

اولاً: التعريف العام لمفهوم الصراع

يمكن تعريف الصراع، في ضوء ما سبق، بأنه عملية تفاعلية ديناميكية تنشأ نتيجة تعارض المصالح أو القيم أو الأهداف بين طرفين أو أكثر، سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً، وتسعى فيها كل طرف إلى تحقيق مصالحها على حساب الأخرى، باستخدام وسائل وطرق متعددة قد تكون سلمية أو غير سلمية.

يتداخل مفهوم الصراع بتاريخ الإنسانية منذ أقدم العصور، حيث برز في الحضارات القديمة، ومنها الحضارة الإغريقية والرومانية، التي شكلت الصراع في إطار أسطوري من خلال ما عُرف بـ صراعات الآلهة. كما تجسّد في الأدبيات الإغريقية، مثل ملحمة طروادة، التي عكست صوراً رمزية للصراع بين القوى المختلفة، كما في شخصية أخيل وهكتور. (العميان،2002،ص241)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولم يقتصر وجود الصراع على الأساطير، بل امتدّ إلى الفكر الفلسفي والديني، حيث تناولته الحضارات والأديان بوصفه جزءاً من طبيعة الوجود الإنساني، سواء في مجال الصراع بين الخير والشر، أو بين المصالح المتباينة داخل المجتمعات البشرية.

وفي هذا المجال ، أسفرت التحولات الفكرية والتاريخية التي شهدتها المجتمعات الإنسانية عن إعادة تشكيل بنية العلاقات بين الأفراد والجماعات، وأسهمت في نشوء الدولة الحديثة بوصفها الإطار المنظم للتفاعلات السياسية. وقد أدى ذلك بدوره إلى بروز مستوى أكثر تعقيداً من الصراع، تمثل في الصراع الدولي الذي يعكس تفاعلات الدول وسعيها لتحقيق مصالحها في بيئة دولية تتصف بالتنافس وعدم الاستقرار.

ومن خلال فحص التعريفات التي تتبنها دوائر المعارف والقواميس العلمية لحقيقة الصراع، يتبني تعدد أبعاده واختلاف مقارباته. فقد عرّفت دائرة المعارف الأمريكية الصراع بأنه حالة من النزاع أو الضغط النفسي الناتج عن الاختلاف بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر لدى الفرد. وفي هذا الإطار، يحدد البعد النفسي للصراع إلى حالة يجد فيها الانسان نفسه مدفوعاً للانخراط في نشاطين أو أكثر متعارضة بطبيعتها.

أما في بعده السياسي، فينظر إلى الصراع باعتباره موقفاً تنافسياً بين أطراف واعية بتعارض مصالحها المستقبلية، بحيث يُضطر كل طرف إلى تبني اتجاهات تتعارض مع مصالح الأطراف الأخرى. وفي الجانب الاجتماعي، يعرف الصراع بأنه نضال يدور حول القيم أو الموارد أو المكانة أو النفوذ، حيث لا يقتصر الهدف على تحقيق المكاسب، بل يتوسع إلى إضعاف المنافسين أو أزالتهم.

وفيما يتعلق بالبعد الأنثروبولوجي، ينمو الصراع نتيجة التنافس بين طرفين أو أكثر، قد يكونون أفراداً أو جماعات أو قبائل أو دولاً، كما قد يدور حول أفكار أو أيديولوجيات أو انتماءات دينية أو اجتماعية. وفي الاتجاه ذاته، يعرّف قاموس (ولنجمان الصراع) بأنه حالة من الاختلاف أو عدم التوافق بين جماعات أو أفكار أو مبادئ متعارضة.

كما ينظر إلى الصراع بوصفه عملية تنافس قد تكون ظاهرة أو كامنة بين أطرافه، ويبرز هنا التفريق بين الصراع والمنافسة، إذ تهدف المنافسة غالباً إلى تحقيق مكاسب ضمن إطار منظم دون إلحاق الضرر بالآخرين، كما في الجانب الرياضي، بينما يتسم الصراع بسعي أحد الأطراف إلى إلحاق ضرر مادي أو معنوي بالطرف الآخر، وهو ما يجعله أكثر حساسية وتعقيداً.(بدوي،1997،ص35)

وانطلاقاً مما سبق، يمكن تحديد مجموعة من المرتكزات الأساسية لمفهوم الصراع، وذلك على النحو الآتي:

1- الموقف الصراعي .

يقوم الصراع على وجود حالة من تباين المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، مع فهم هذه الأطراف لطبيعة هذا الاختلاف ، وتوافر إرادة لدى أحدها أو جميعها لتبني مواقف قد تتصادم مع مصالح الآخرين.

2- أطراف الصراع

يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات رئيسية لأطراف الصراع، وهي:

أ- صراعات على المستوى الفردي، وتتصف دقيقة النطاق نسبياً .

ب- صراعات على مستوى الجماعات، وتتصف باتساع نطاقها وتعدد مجالاتها .

ج- صراعات بين الدول، وهي الأكثر تعقيداً واتساعاً، وتعرف بالصراعات الدولية .

3- الصراع الدولي كحقل نظري

شهدت دراسة الصراع الدولي تطوراً ملحوظاً عبر التاريخ، حيث ساهمت العديد من النظريات في تفسيره، مثل نظريات القوة، وصنع القرار، والاتصال، والنظم، إضافة إلى المقاربات النفسية والبيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وصولاً إلى المقاربات البيئية والحضارية المعاصرة.

ثانياً: أنواع الصراع

تتعدد أنواع الصراع نتيجة لاختلاف المقاييس المعتمدة في التحليل، ويمكن إبرازها فيما يلي:

1- من حيث المصدر :صراع بنيوي ناتج عن شكل النظام، وصراع مُدرك يرتبط بإدراك الأطراف لتباين مصالحها .

2- من حيث الأسباب :صراع علاقات، وصراع معلومات، وصراع مصالح، وصراع قيم وحضارات.

3-من حيث درجة الظهور :صراع معلن ، وصراع خفي، وصراع مقموع .

4-من حيث الموضوع :صراع سياسي، واقتصادي، واجتماعي، وثقافي .

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5- من حيث الأطراف :صراع ثنائي، وصراع متعدد الأطراف .
6 -من حيث درجة العنف :صراع عنيف، وصراع غير عنيف . (المعيني،2009،ص20)

المطلب الثاني: مستويـات ومراحل الصـراع

اولاً: مستويات الصراع

يمر الصراع بعدة مستويات تبين درجة حدته وطبيعة الانسجام بين أطرافه، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

1. **التناغم:**

وهو مستوى تختفي فيه مظاهر الاختلاف ، حيث تسود علاقات التعاون والتفاهم بين الأطراف، مع وجود قدر من التعاطف والتكامل في مواجهة الأزمات والمشاكل.

2. **السلام الدائم :**

يتسم بوجود تعاون مستمر ومؤسسي بين الأطراف، مع القدرة على إدارة المصالح المتعارضة بوسائل سلمية دون اللجوء إلى القوة .

3. **السلام البارد (الثابت) :**

تكون فيه العلاقات منسجمة نسبياً مع غياب العنف المباشر، رغم تعدد التباينات القيمية والنفعية ، ويظهر التنافس في إطار ضوابط مقبولة .

4. **السلام غير المستقر :**

يتسم بوجود توترات واضحة واتهامات متبادلة، وقد يشهد أعمال عنف محدودة، مع تقلب مستوى العلاقات بين الهدوء والتصعيد والتطور.

5. **الأزمة :**

تمثل مرحلة معقدة تتسم بتهديد واضح للسلم ، وتعد نقطة تحول قد تؤدي إما إلى التصعيد نحو النزاع المسلح أو إلى احتواء الموقف عبر التسوية والمفاوضات.

6-النزاع:

يعد مرحلة متقدمة من الصراع، حيث يتخذ طابعاً أكثر وضوحاً وتنظيماً، ويعرَف النزاع الدولي بأنه نزاع بين دولتين أو أكثر حول مسالة قانونية أو سياسية أو مصلحية.

7-الحرب:

تمثل أعلى درجات الصراع، حيث يبرز العنف المسلح بشكل منظم لكسب أهداف سياسية أو استراتيجية، وقد تتخذ أشكالاً متعددة كالحروب التقليدية أو غير النظامية.(العلي،2017،ص69)

ثانياً: مـراحل الصـراع

يتصف الصراع بطبيعة حيوية متحركة، إذ قد يمتد عبر فترات زمنية بعيدة ، ويتحول من حالة بسيطة إلى أخرى أكثر تعقيداً وتشابكاً. ورغم هذا التعقيد، يمكن تفسير مسار الصراع من خلال مجموعة من المراحل الأساسية التي تعكس تطوره التدريجي، وذلك على النحو الآتي : (ملتقي الباحثين السياسيين العرب، www.arabprf.com)

1. **مرحلة الصراع الكامن (الخامل)**تمثل هذه المرحلة وجود مسببات الصراع دون أن ينشر إلى العلن، حيث تتوافر عناصر الاختلاف.
2. **مرحلة الصراع المُدرك**

في هذه المرحلة يبدأ أطراف الصراع في إدراك وجود تباين فعلي في المصالح أو الأهداف، ما يمهّد لتحول الصراع من حالته الكامنة إلى حالة أكثر وضوحاً .

3. **مرحلة الصراع المحسوس**

تتجسد في شعور الأطراف بمؤشرات الصراع وظهور ملامحه الأولية ، حيث يتحول الإدراك النظري للتعارض إلى واقع علني يعكس بداية التفاعل الصراعي .

4. **مرحلة الصراع الفعلي (الواقعي)**

تعد هذه المرحلة ذروة التفاعل الصراعي، حيث تتضح الأفعال وردود الأفعال بين الأطراف،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سواء في صورة سلوكيات هجومية أو دفاعية أو حتى محاولات للتسوية، وفيها يبدأ التفكير الفعلي في إدارة الصراع أو إنهائه .

5. **مرحلة ما بعد الصراع**

تعكس هذه المرحلة طبيعة العلاقات بين الأطراف بعد نهاية الصراع، وقد يتيح إلى تسوية دائمة وعادلة، خاصة في حال توازن القوى، أو إلى حلول نسبية تظل قابلة للانهيار مع تجدد أسباب الصراع .

المطلب الثالث: أسباب ووسائل إدارة الصراع الدولي

أولاً: أسباب الصراع الدولي

تتنوع أسباب الصراع الدولي وتتشابك فيما بينها، ومن أبرزها ما يلي :

1. **الصراع على الموارد الطبيعية :** تعد الموارد الطبيعية، لا سيما النفط والمعادن والمياه، من أهم دوافع الصراع، حيث كثيراً ما تتحول كثرتها إلى سبب توتر بدلاً من أن تكون مصدر رخاء ، خصوصاً في الدول النامية. وقد ارتبطت نسبة كبيرة من النزاعات المعاصرة بالسيطرة على الموارد، سواء كانت ذات قيمة عالية كالمعادن الثمينة، أو موارد نادرة كالمياه والأراضي الخصبة.(مقلد،1979،ص232)
2. **الصراعات العرقية والإثنية :** تنشأ هذه الصراعات نتيجة التعدد العرقي أو الإثني داخل الدولة، حيث تتنافس الجماعات المختلفة على السلطة أو الثروة أو الاعتراف بالهوية. وقد تتطور هذه الصراعات إلى صراعات مسلحة أو مطالب بالانفصال والحكم الذاتي .
3. **التطور التكنولوجي وسباق التسلح :** يساعد التقدم التكنولوجي، خاصة في المجال العسكري، في تعميق فجوة القوة بين الدول، مما يساهم مناخ عدم الثقة ويدفع نحو سباق تسلح قد يؤدي إلى تصاعد الصراعات، كما تؤثر جماعات المصالح المرتبطة بالصناعات العسكرية في تعقيد بؤر التوتر.
4. **الصراع على الحدود البرية والبحرية :** تعد قضايا الحدود من أكثر أسباب الصراع انتشارا ، نظراً لارتباطها بحقيقة السيادة والمصالح الاقتصادية، لاسيما في المناطق الغنية بالموارد أو ذات الأهمية الاستراتيجية.
5. **الصراع الأيديولوجي :** ينمو نتيجة التباين في الأفكار والتوجهات السياسية الفكرية ، ويُعد من أكثر أنواع الصراعات تعقيداً، نظراً لصعوبة التوصل إلى حلول وسطية في ظل التمسك بالمبادئ والقيم.(بدوي،1997،ص58)
6. **الصراع على المكانة والدور الدولي :** ترتبط هذه النزاعات بسعي الدول إلى تعزيز هدفها في النظام الدولي، سواء من خلال الحفاظ على الوضع القائم سياسات دفاعية، أو السعي لتغييره سياسات هجومية ، بما يعزز مصالحها ويقوي نفوذها .
7.

ثانياً: وسائل إدارة الصراع الدولي

تشير إدارة الصراع الدولي إلى مجموعة الآليات والخطوات التي تهدف إلى انهاء الصراع والحد من تصاعده، خاصة في الحالات التي يقل فيها التوصل إلى حلول نهائية. وغالباً ما يتم ذلك من خلال تدخل طرف وسيط ، باستخدام مجموعة من الأدوات، من أبرزها :

1. **الأساليب الدبلوماسية :**

تشمل التفاوض، والحور ، والمساعي الحميدة، والتحقيق، والتوفيق، وتعد من أهم الوسائل السلمية لتقريب وجهات النظر والوصول إلى حلول توافقية .

2. **الأساليب القضائية :**

تتمثل في اللجوء إلى الهيئات والمحاكم الدولية، مثل محكمة العدل الدولية، للفصل في النزاعات وفقاً للقانون الدولي، خاصة في القضايا ذات الطابع القانوني كالنزاعات الحدودية .

3. **الأدوات الاقتصادية (العقوبات) :**

تتلخص في فرض عقوبات اقتصادية، كالحصار أو الحظر، بهدف الضغط على الدولة المستهدفة لتغيير نهجها السياسي بما يتوافق مع مصالح الطرف الصادر للعقوبات .

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. **التهديد باستخدام القوة أو استخدامها فعلياً :**
يعد هذا الحل من أكثر الوسائل حدة، حيث يستخدم كوسيلة أخيره عند فشل الوسائل السلمية، ويهدف إلى فرض إرادة أحد الأطراف من خلال القوة العسكرية أو التهديد بها.(حسين،2018،ص35)

المبحث الثاني: حقيقة الأزمة الروسية الأوكرانية وأبعادها الجيوسياسية

تتمثل العلاقات الروسية الأوكرانية في توصيف الجوار الجغرافي التقليدي، لتعقيد ضمن سياقات سياسية وتاريخية معقدة، إذ يجمع البلدين إرث مشترك ممتد من الوحدة السياسية ضمن الاتحاد السوفيتي السابق، وروابط إثنية ودينية متأصلة تنبع من الأصول السلافية المشتركة. ولعل الوحدة المذهبية الأرثوذكسية كانت تمثل أحد أقوى أواصر الاتصال الروحي بين الشعبين، قبل أن تلقي ظلال الحرب بآثارها على استقلالية الكنيسة الأوكرانية مؤخراً. (حبيب،2021،ص6)

وبالرغم من هذا الدور الاستراتيجي ، شهدت العلاقة تحولاً دراماتيكياً جراء التجاذبات الدولية، حيث ترى القراءات السياسية أن المساعي الغربية بقيادة الولايات المتحدة لإقحام أوكرانيا في المنظومة الأطلسية مثلت اختراقاً للمجال الحيوي الروسي، مما أدى إلى تعقيد صراع قد تفضي نتائجه إلى صدامات عالمية شاملة. سنعمل في هذا المبحث على تحليل هذه الأزمة عبر مطلبين نتناول في الأول الخلفيات التاريخية، وفي الثاني الأسباب الحقيقية لاندلاع الصراع .

المطلب الأول: الأصول التاريخية والمسارات الميدانية للأزمة

تأخذ الأزمة بجذورها الحديثة في أحداث عام 2014، التي شكلت محور تحول مفصلية في الجغرافيا السياسية للمنطقة، ويمكن استعراض أبرز محطاتها كالتالي :

1. قضية شبه جزيرة القرم : تتمتع القرم بمكان استراتيجي مهم في حوض البحر الأسود، وتبلغ مساحتها حوالي 27 ألف كم^2. وفي أعقاب الإطاحة بالرئيس يانوكوفيتش عام 2014، جعلت موسكو حالة الفراغ السياسي لتنظيم استفتاء شعبي أفضى وفق الرواية الروسية إلى موافقة 90% من السكان على الانضمام لروسيا الفيدرالية. ورغم المعارضة الدولية الواسعة وتشكيك السكان الأصليين في شرعية الإجراء، وقع الرئيس بوتين مرسوم الضم، جاعلاً إياه استعادة لحق تاريخي، بينما صنفه المجتمع الدولي كعملية ضم بالقوة.

2. صراع إقليم دونباس : انتقل الزخم الانفصالي في أبريل 2014 إلى الشرق الأوكراني، حيث سيطر محتجون موالون لموسكو على المراكز السيادية في دونيتسك ولوغانسك. وتطور المشهد إلى نزاع مسلح واسع بين القوات الأوكرانية والانفصاليين المدعومين روسياً. وفي فبراير 2022، جعلت روسيا من الدعم الضمني إلى الاعتراف الرسمي باستقلال الجمهوريتين، مما سهل الطريق لعملية عسكرية واسعة مكنتها من السيطرة على مساحات كبيره من الإقليم والجنوب الأوكراني، انطلاقاً من عقيدة أمنية تعتبر منع توسع الناتو حقاً مشروعاً لحماية الأمن القومي.(الرصيف،2024،ص99)

3-الغزو الروسي لأكرانيا عام 2022 : انفجرت الحرب الروسية الأوكرانية يوم 24 فبراير 2022 إثر حشد عسكري روسي واسع في شمال أوكرانيا وشرقها وجنوبها، بعد أن صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتن عن إطلاق ما سماها عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا ، وأصبحت عملية الفعل ورد الفعل في السياسة الدولية تأخذ طريقاً واسعاً، قد يتطلب قدر كبير من عملية ادراك التهديدات والتحديات التي تواجه العالم، فالحرب الروسية الأوكرانية ومنذ اندلاعها جعلت اصداءها واثارها الواسعة على مختلف الأصعدة سواء كانت جيوسياسية أو جيو اقتصادية، أم جيوبولكتية، وهذا بطبيعة الحال يشمل البيئة الدولية جمعاء بحكم عملية التشابك والترابط بين مختلف الأطراف الإقليمية والدولية ،كما شهد النزاع العسكري تصعيداً بارزاً ومؤلماً على عدة نواحي منذ انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022، استخدمت القوات الروسية مجموعة متنوعة من الأسلحة الثقيلة بهدف استهداف البنية التحتية الحيوية في أوكرانيا، مما أثيرا مخاوف أوروبا من توسع الأطماع الروسية نحو دول الاتحاد الأوروبي، وهذا ما ظهر واضحا خلال القمة الأوروبية التي عقدت في منتصف سبتمبر 2022حيث اتفق قادة بلدان الاتحاد الأوروبي على فرض إجراءات مشددة ضد روسيا مع وجود اختلاف اتجاه حقيقة هذه الإجراءات، على الجانب الأخر

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تلقت أوكرانيا دعماً عسكرياً هائلاً من الدول الغربية، تضاف إلى المعلومات الاستخباراتية الحيوية ،ويعكس تعاون أوكرانيا وحلفائها الغربيين مواجهة العدوان الروسي ودعم سيادة أوكرانيا ، وشهدت الحرب الروسية الأوكرانية استخدام المرتزقة والمقاتلين الأجانب بشكل ملحوظ وغير متوقع في أوروبا، وقد أشارت تقارير روسية إلى أن الولايات المتحدة سعت الي تكوين جماعات من الإرهابيين أرسلتهم إلى أوكرانيا عبر بولندا، وأن قاعدة التنف الامريكية في سوريا أصبحت معسكر التدريب الرئيسي لإرهابيي داعش قبل إرسالهم إلى منطقة دو نباس شرق أوكرانيا.(مخيمر،2023،ص46)

المطلب الثاني: الدوافع والأسباب الاستراتيجية للأزمة

تتشابك مجموعة من المتغيرات في تحليل اندلاع الصراع، ويمكن أبارزها في الأبعاد التالية:

أولاً: المتغير الاقتصادي : تمثل أوكرانيا شريناً حيوياً للطاقة الروسية المتجهة نحو أوروبا، حيث تشق أراضيها أنابيب الغاز الاستراتيجية. كما أن الصراع يعكس رغبة موسكو في الحفاظ على أوكرانيا ضمن الاتحاد الجمركي الذي يشمل بيلاروسيا وكازاخستان، إذ يمثل انضمام كييف للسوق الأوروبية المشتركة تهديداً مباشراً للسلع الروسية، وفقدان لمركزية أوكرانيا كأكبر شريك تجاري تقليدي لموسكو، خاصة في قطاعي المواد الخام والمنتجات الزراعية.

ثانياً: الدوافع السياسية وصراع النفوذ : تتبنى القيادة الروسية الحالية استراتيجية استعادة الهيبة كقوة عظمى في نظام دولي متعدد الأقطاب، لذا ينظر إلى أوكرانيا كجزء من المجال الجيوسياسي الذي لا يمكن التنازل عنه. ويعد التنازع بين موسكو وواشنطن المحرك الأساسي فبينما تهدف روسيا لعرقلة التوسع الأطلسي شرقاً، يرى الغرب في دعم أوكرانيا أداة لمحاصرة الطموحات القيصرية الروسية، خاصة مع تحول دول كانت محايدة تاريخياً مثل السويد وفنلندا نحو الانضمام للحلف.(الرصيف،2024،ص105)

ثالثاً: الأبعاد العسكرية والأمنية : تعتبر موسكو أن احتمالية انضمام أوكرانيا لحلف الناتو تمثل تهديداً وجودياً وخطاً أحمر يتجاوز الوعود الشفهية التي أعطيت لها إثناء توحيد ألمانيا. إن نشر دروع صاروخية أو قوات أطلسية على الحدود الروسية هو المحفز المباشر للجوء للخيار العسكري، وصولاً إلى التلويح بالردع النووي. تهدف روسيا من عملياتها إلى فرض واقع أمني جديد يضمن تحييد أوكرانيا عسكرياً ومنع تحولها إلى رأس حربة غربي ضد السيادة الروسية.(الحسن،2024،ص122)

المبحث الثالث: الابعاد الجيوسياسية للموارد الطبيعية وأثرها في تشكيل التحالفات الدولية.

لا يمكن مقاربة الأزمة الروسية الأوكرانية بوصفها صراعاً حدودياً أو سياسياً فحسب، بل هي في جوهرها صراع على المجال الحيوي الغني بالموارد الاستراتيجية. تمثل أوكرانيا ثقلاً جيو اقتصادياً استثنائياً في القارة الأوروبية، نظراً لما تمتلكه من ثروات معدنية وزراعية، فضلاً عن موقعها كعقدة مواصلات حيوية لسلاسل إمداد الطاقة. هذا الغني في الموارد حول الأراضي الأوكرانية إلى ساحة صراع دولي، حيث أعادت الموارد الطبيعية رسم خارطة التحالفات والعداءات، بما يخدم المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى المتصارعة.

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية للموارد الطبيعية في فضاء الصراع

تتنوع مسارات القوة الكامنة في الجغرافيا الأوكرانية، ويمكن أبارزها من خلال ثلاثة محاور أساسية:

1. الموارد المعدنية والعناصر النادرة : تحتوي أوكرانيا كواحدة من أهم الذخائر المعدنية في أوروبا والعالم، حيث تبرز التقديرات الاقتصادية إلى أن القيمة السوقية لثرواتها الطبيعية تتجاوز عتبة 26تريليون دولار .تكمن الأهمية القصوى في امتلاكها معادن المستقبل مثل الليثيوم والتيتانيوم واليورانيوم، بالإضافة إلى احتياطيات كبيرة من الحديد والمعادن الثمينة ، وبحكم استحواذها على نحو5 **%** من الموارد المعدنية العالمية، أصبحت أوكرانيا رقماً مهماً في معادلة الصناعات الدفاعية والتكنولوجية الفائقة، مما يجعل السيطرة على هذه الموارد أو تامين الوصول إليها هدفاً استراتيجياً للدول الصناعية الكبرى التي تهدف لتقليل ارتهانها لموردين آخرين .(بولعراس،2022،ص12)

2.الجغرافيا الزراعية والأمن الغذائي العالمي :استحققت أوكرانيا لقب صومعة غلال أوروبا بسبب تفردها بامتلاك مساحات شاسعة من التربة السوداء الأكثر خصوبة عالمياً. ولم تكن هذه المكانة رمزية فحسب، بل

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وضعتها أرقام الصادرات قبل نشوب المواجهة إذ كانت كييف تمد أكثر من 125دولة باحتياجاتها الغذائية، وتستحوذ وحدها على:

9% من صادرات القمح العالمية، **12%**من إمدادات الذرة الدولية ، **46%**من إنتاج زيت عباد الشمس العالمي .

إن تورط روسيا وأوكرانيا كأكبر قطبين لإنتاج الحبوب في نزاع مسلح، جعل من سلاح الغذاء متغيراً ضاغطاً على الأمن القومي العالمي، وأداة في يد القوى المتصارعة لإعادة صياغة مواقف الدول المستوردة.

3.الطاقة كأداة للضغط الجيوسياسي : يعد قطاع الطاقة المحرك السري لعمليات الاستحواذ الميداني إذ تعتبر أوكرانيا ثاني أكبر احتياطي للغاز الطبيعي في القارة الأوروبية، إلى جانب مخزونات استراتيجية من الفحم والنفط، يتركز معظمها في المناطق الشرقية والجنوبية (إقليم دونباس وشبه جزيرة القرم)، وهو ما يجعل حدة الصراع العسكري في تلك المحاور .وعلاوة على الإنتاج، تتضح القيمة الجيوبوليتيكية لأوكرانيا كدولة عبور حيث كانت الأراضي الأوكرانية الممر الرئيسي لنحو **80%** من تدفقات الغاز الروسي إلى الأسواق الأوروبية، مما جعل من خطوط الأنابيب سلاحاً سياسياً مزدوجاً في إدارة العلاقة المتوترة بين موسكو وبروكسل .

المطلب الثاني: الموارد الطبيعية كأداة للصراع وأداة للضغط الاستراتيجي

لم تعد الموارد الطبيعية مجرد مكاسب ثانوية في الحرب، بل مثلت بنيوياً في التخطيط العسكري الروسي ومحوراً للمواجهة الجيوسياسية، ويمكن إيضاح ذلك في النقاط التالية:

1. الجغرافيا الاقتصادية كهدف عسكري : اتجهت الاستراتيجية الروسية نحو إحكام السيطرة على المناطق الغنية فالحرب تركز في إقليم دونباس مستودع الفحم والمعادن والساحل الجنوبي للبحر الأسود، وصولاً إلى حقول الغاز البحرية المحيطة بالقرم. وتشير التقديرات السياسية إلى أن موسكو نجحت في وضع يدها على قرابة **40%** من الثروة المعدنية الأوكرانية، مما يعني تفريغ كييف من مرتكزات قوتها الصناعية وتحويل تلك الموارد لبناء الاقتصاد الروسي.

2. سلاح الطاقة ومعضلة الاعتماد الأوروبي : تحولت صادرات الهيدروكربون الروسية من سلعة تجارية إلى أداة ضغط سياسي لإرباك الموقف الأوروبي الموحد. وفي المقابل، أحدثت الحرب تحولاً جذرياً في العقيدة الطاقوية لأوروبا، حيث سارعت بروكسل نحو الفطام عن الغاز الروسي عبر تنويع الموردين، والاعتماد المكثف على الغاز المسال وتسريع وتيرة التحول نحو الطاقة البديلة لكسر حلقة الابتزاز الجيوسياسي.

3.الأمن الغذائي وسلاح الجوع العالمي : أضحت الموارد الزراعية ورقة ضغط استراتيجية في المفاوضات الدولية ، إذ أدى تعطيل الملاحة في البحر الأسود إلى ضعف في أسعار الغذاء العالمية. وقد وظفت القوى المتصارعة هذه الأزمة كأداة لاستمالة مواقف دول الجنوب العالمي أو الضغط على المجتمع الدولي لتحقيق ميزات في ملفات العقوبات أو ممرات التصدير الآمنة.(محمد،2024،ص155)

المطلب الثالث : أثر الموارد الطبيعية في تشكيل التحالفات الدولية

تلعب التحالفات الدولية دوًا مهماً في الصراعات والحروب، إذ تهدف الدول إلى بناء علاقات وتحالفات مع دول أخرى من أجل تعزيز قوتها العسكرية والسياسية والاقتصادية. وتعتبر الحرب بين روسيا وأوكرانيا مثالاً واضحاً على جعل التحالفات الدولية في مسار الصراع، حيث اهتم كل طرف بدعم وتحالفات مع قوى دولية مختلفة، مما جعل الحرب تتجاوز الإطار المحلي لتصبح قضية ذات أبعاد دولية.

1. **التحالفات الداعمة لأوكرانيا:** دفعت أهمية الموارد الأوكرانية العديد من الدول الغربية منذ بداية الحرب في عام 2022 على اهتمام واسع، خاصة من الولايات المتحدة والدول الأوروبية، حيث قدمت هذه الدول مساعدات عسكرية واقتصادية وسياسية مهمة بهدف دعم أوكرانيا في مواجهة روسيا ومن أبرز هذه الدول :

أ. **الولايات المتحدة :** تعد الولايات المتحدة أكبر حليف لأوكرانيا أثناء الحرب، حيث قدمت مساعدات عسكرية ومالية ضخمة شملت:

الأسلحة المتطورة مثل أنظمة الدفاع الجوي والصواريخ.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التدريب العسكري للقوات الأوكرانية.
الدعم الاستخباراتي والمعلوماتي.
كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية كبيرة على روسيا بهدف تحجيم قدراتها الاقتصادية والعسكرية.

ب. حلف شمال الأطلسي (الناتو): رغم أن أوكرانيا ليست عضوا رسميا في حلف الناتو، فإن الحلف قدم دعمًا هائلاً لها من خلال :
إرسال معدات عسكرية متطورة.
تدريب القوات الأوكرانية.
فرض الوجود العسكري في أوروبا الشرقية.
كما لعب الناتو دورًا مهمًا في تنظيم الدعم العسكري بين الدول الأعضاء.

ج. الاتحاد الأوروبي: قدم الاتحاد الأوروبي دعما سياسيا واقتصاديا كبيرا لأوكرانيا، تمثل في :
فرض عقوبات اقتصادية على روسيا.
تقديم مساعدات مالية وإنسانية لأوكرانيا.
استقبال ملايين اللاجئين الأوكرانيين.
كما عمل الاتحاد الأوروبي على تقليل الاعتماد على الطاقة الروسية كواحده من أساليب الضغط الاقتصادي على موسكو. (بولعراس،2022،ص28)

ويهدف هذا الدعم إلى:
منع روسيا من السيطرة على الموارد الأوكرانية
حماية الأمن الغذائي العالمي
ضمان وصول الدول الغربية إلى المعادن الاستراتيجية
كما وقعت الولايات المتحدة وأوكرانيا اتفاقيات استثمارية تشمل المعادن الثمينة والموارد الطبيعية في إطار إعادة إعمار البلاد .

2.التحالفات الداعمة لروسيا: في المقابل، طورت روسيا علاقاتها مع بعض الدول التي تتفق معها في مواجهة النفوذ الغربي، مثل:

أ. الصين: تعد الصين من أبرز الدول التي حافظت على علاقات قوية مع روسيا خلال الحرب، حيث قدمت دعما سياسيا واقتصاديا غير مباشر، ويتمثل ذلك في :
تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع روسيا.
زيادة شراء النفط والغاز الروسي.
مواجهة العقوبات الغربية المفروضة على موسكو.
ورغم ذلك، تهدف الصين على عدم الانخراط المباشر في الحرب.

ب. إيران: تقول العديد من التقارير إلى أن إيران قدمت دعمًا عسكريًا لروسيا، لاسيما من خلال :
دعم روسيا بطائرات مسيرة (دورن).
تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.
وقد أثار هذا التعاون حفيظة الدول الغربية التي جعلته تصعيدا في الحرب.

ج. كوريا الشمالية: أهتمت كوريا الشمالية بدعمها السياسي لروسيا، كما قامت بتقديم ذخائر ومساعدات عسكرية لموسكو، في إطار تكريس العلاقات بين البلدين في مواجهة الضغوط الغربية.
وتستفيد بعض هذه الدول من التعاون مع روسيا في مجالات الطاقة والموارد الطبيعية، لاسيما في ظل العقوبات الغربية المفروضة على موسكو.(محمود،2022)

3.تأثير التحالفات على مسار الحرب
كان للتحالفات الدولية دور مهماً في استمرار الحرب وتطورها، ويمكن ابراز تأثيرها في عدة نقاط:
إطالة أمد الصراع: أدى الدعم العسكري والاقتصادي من الحلفاء إلى استمرار قدرة الطرفين على القتال.
تدويل الصراع: لم تعد الحرب صراعًا بين دولتين فقط، بل صارت جزءا من التنافس بين القوى الكبرى في النظام الدولي.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

زيادة التوتر بين الشرق والغرب: فرضت الحرب حالة النزاع بين روسيا والدول الغربية، مما أدى إلى إعادة تشكيل التحالفات الدولية.

تأثير اقتصادي عالمي: أثرت التحالفات والعقوبات المتبادلة على الاقتصاد العالمي، خاصة في مجالات الطاقة والغذاء. يتضح أن التحالفات الدولية لعبت دورا محوريا في الحرب بين روسيا وأوكرانيا، حيث حصل كل طرف على دعم من قوى دولية مختلفة. وقد أدى ذلك إلى انتشار نطاق الصراع وتحويله إلى أزمة دولية ذات جوانب سياسية واقتصادية وعسكرية، وتبرز أهمية التحالفات في تعزيز قوة الدول أثناء النزاعات، ودورها في التأثير على موازين القوى في النظام الدولي. (بولعراس،2022،ص96)

وبذلك يمكن القول أن الموارد الطبيعية لعبت دورا محوريا في الحرب بين روسيا وأوكرانيا، حيث صارت هذه الموارد عاملًا مهمًا في تحليل أسباب الصراع وتطوره. فالثروات المعدنية والزراعية والطاقة في أوكرانيا جعلتها منطقة استراتيجية تتصارع عليها القوى الكبرى.

كما كانت هذه الموارد مهمة في إعادة رسم خريطة التحالفات الدولية، حيث دعمت الدول الغربية أوكرانيا لحماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، بينما سعت روسيا تحالفاتها مع قوى أخرى لمواجهة الضغوط الغربية.

إن الحرب الروسية الأوكرانية تمثل نموذجاً لحروب الموارد في القرن الحادي والعشرين حيث تتشابك الأطماع الجيوسياسية مع الضرورات الاقتصادية، لتكون مشهداً عالمياً يتجاوز جغرافيا الميدان ليشمل أمن الطاقة والغذاء في مختلف بقاع الأرض.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن ظاهرة الصراع تعد هي المتغير الأكثر وضوحاً وحضوراً في بنية العلاقات الدولية، فهي ليست مجرد تصارع عارض، بل انعكاس لتعارض بنيوي في المصالح والأهداف بين الفاعلين الدوليين. وقد تجسدت هذه التعقيدات بشكل واضح في الحرب الروسية الأوكرانية، التي اكدت على أن الموارد الطبيعية والتحالفات الدولية هما الركيزتان الأساسيتان في فهم حيوية الصراع المعاصر.

إن تحول الأزمة الأوكرانية من صراع إقليمي إلى قضية دولية محورية يكشف عن ضعف توازنات القوى العالمية، حيث تعقدت الحسابات الجيوسياسية مع أمن الطاقة وسلاسل الغذاء، مما أدى إلى انعكاسات عابرة للحدود مست الاستقرار الاقتصادي والأمني العالمي.

كما تؤكد هذه الدراسة أن فهم حقيقة الصراعات المعاصرة يتطلب تفسيراً شاملاً لمختلف العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول. ومن هنا تتضح أهمية تبني مقاربات علمية في دراسة النزاعات الدولية بهدف الوصول إلى حلول سلمية تساعد في تحقيق الاستقرار والأمن في النظام الدولي.

النتائج

توصلت الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج الرئيسة، أبرزها :

1. إن الصراع يعد ظاهرة إنسانية واجتماعية متجددة تاريخياً، وليست وليدة العصر الحديث؛ فهي تلازم الوجود البشري وتتطور بتطور المصالح والتفاعلات بين المجتمعات والدول.
2. يمثل المحرك الرئيسي للتدخل العسكري الروسي في رفض موسكو المطلق لسياسات الاحتواء الغربية، ومحاولات ضم أوكرانيا في حلف الناتو، وهو ما تعده القيادة الروسية تهديداً وجودياً مباشراً لأمنها القومي وتغييراً غير مقبول في موازين القوى.
3. لعبت أوكرانيا دور دولة العبور الاستراتيجية للطاقة نحو أوروبا، مما ساعد من حدة الصراع الدولي عليها، وجعل جغرافيتها إلى ساحة صراع بين المصالح الروسية والطموحات الأطلسية.
4. ساهمت الموارد الطبيعية، كعامل استراتيجي بارز في إدارة الصراع، حيث تحولت الطاقة من سلعة اقتصادية إلى سلاح سياسي يوظف للتأثير في مواقف الأطراف الدولية.
5. أثبتت الدراسة أن التوسع في التحالفات العسكرية والأمنية، في بيئة دولية محتقنه ، يؤدي بالضرورة إلى زيادة منسوب الصراع والارتباك الأمني، مما يرفع من احتمالات الصدام المباشر بين القوى الكبرى.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج، تقترح الدراسة التوصيات التالية:

1- ضرورة زيادة الجهود الدولية لتبني مسارات الحوار السياسي والوسائل الدبلوماسية كبديل أولي وحيد لحلحلة النزاعات، وتخطي الانزلاق نحو الخيارات العسكرية .
2- تعزيز قدرات المنظمات الأممية والإقليمية في مجالات الصلح وحفظ السلام، ومنحها صلاحيات أكثر فاعلية للتدخل المبكر ومنع اشعال بوره الصراعات المحلية.
3- تشجيع الأطراف المتصارعة على الانخراط في حوار أمني حقيقي يعالج المخاوف المشتركة، ويقوم على مبدأ الأمن غير المتجزئ لضمان استقرار طويل الأمد.
4- العمل على صياغة قوانين دولية تضمن تحييد إمدادات الطاقة والغذاء عن الصراعات السياسية، وتطوير اليات دولية للحد من التوتر الناتج عن الصراع الجيوسياسي على الموارد.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع

أولاً: القران الكريم

ثانياً: الكتب

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ج 8، 1996.
2- إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية السياسية الدولية، مؤسسة الأبحاث العبية، بيروت،1979.
3 -احمد حسين واخرون، القوة الناعمة في المنطقة العبية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، استنبول ،2018م.
4- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللساني، لبنان، ط1، مج 1، 1971.
5- خالد المعيني، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، دمشق، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ،2009 م.
6- على زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2017
7-محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2002م.

ثالثاً: الدوريات والمجلات العلمية وأعمال المؤتمرات

1- إبراهيم محمود حبيب، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، على دول الخليج بحث منشور في مركز الجون للدراسات والبحوث، 2021
2- إبراهيم محمود. أثر الحرب الروسية الأوكرانية على مستقبل الامن الأوروبي، المركز الديمقراطي العربي ،2022/3/26
3-أسامة فاروق مخيمر. تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة.، مجلة كلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف العدد 17- يناير 2023.
4- عماد عبد العليم معوض الرصيف. تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الأمن القومي المصري، مجلة كلية السياسة والاقتصاد - العدد 21- يناير 2024.
5- منير محمود بدوي، مفهوم الصراع دراسة في الأصول والنظريات، مجلة الدراسات المستقبلية، جامعة أسيوط، مصر العدد3، 1997م.
6- صلاح نوري عبد الحسن، الحرب الروسية - الأوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي: دراسة مستقبلية. مجلة قضايا سياسية -2024.
7- فتحي بو لعراس. تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل أوروبا. مجلة السياسة الدولية - مؤسسة الاهرام - القاهرة - المجلد 57- العدد 228 -2022.

رابعاً: الرسائل العلمية

1- علاء محمد. إثر الدور الروسي على انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو: الأسباب والاهداف. رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - الأردن. 2024.

خامساً: المراجع الأجنبية

1- March J.and Simon H.(1958), Organizations ,Wiley&Sons ,New York

سادساً : شبكة المعلومات الدولية

1- ملتقي الباحثين السياسيين العرب www.arabprf.com.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2- روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ - الميادين على الرابط: https://www.almayadeen.net..2023/10/22.
3- أوكرانيا: أوديسا مدينة تأبى الانكسار أمام الأطماع الروسية. فرانس 24 › أوروبا، https://www.france24.com،2022/5/12.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJCAS** and/or the editor(s). **LJCAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).